القراءات المتواترة والشاذّة وطرق التّمييز بينها

د. محمد توم حامد علي(*)

مقدمة :

الحمد لله الذي نزّل القرآن الكريم، بلسان عربي مبين، والصّلاة والسّلام على من أرسله ربّه رحمة للعالمين، إمام القراء والمقرئين سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، الذين نقلوا القرآن إلينا بقراءاته غضاً طريّاً، كما تلقوه عن خير البريّة.

وبعد:

فإنّ كلام الله – تعالى – أعظم كلام تفنى الأعمار في خدمته، وأحسن حديث تمضى الأوقات في حفظه، وتلاوته، وتدبره، والعمل به، وأفضل علم يبذل الجهد في تحصيله، وتنقيح مسائله، وتحرير أوجهه، وتعليمه ونشره بقراءاته التي صحّت وتواترت عن رسول الله ﷺ. ثمّ إنه من نعم الله – تعالى – على هذه الأمة أنه أنزّل لها القرآن على سبعة أحرفٍ، تيسيراً وتخفيفاً، كما صح ذلك عن رسول الله ﷺ حيث قال: "أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"، وفي رواية أخرى:" إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْه"[1].

(*)

(1) الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، (المتوفى : 256هـ) باب (أنزل القرآن على

وقد قيّض الله علماء فضلاء من هذه الأمة، لازموا القراءة والإقراء، من لدن عصر النبي ﷺ ، مروراً بعصر التابعين وتابعيهم من الأئمة المقرئين، وانتهاء بعصر الأئم ة المجتهدين، فميّزوا المتواتر عن الشّاذ، والصحيح عن السقيم، والمقبول عن المردود، حتى صارت القراءات المتواترة، هي القراءات العشر، محلّ اجماع لا يتنازع فيه اثنان.

ولّما خفي أمر القراءات المتواترة على بعض الناس، والتبس عليهم سبيل تميزها عن غيرها؛ أحببت أن أعرّف بها وبرواتها الذين تنسب إليهم، وكذلك بالقراءات الشّاذة ورواتها- أيضاً-، وأن أقدّم تجربة علميّة يتميّز من خلالها المتواتر عن الشّاذ؛ لما في ذلك من فائدة عظيمة تعود على الراغبين في معرفة هذا العلم النفيس، والباحثين العلمين، إسهاماً مني في خدمة كلام الله - جلّ وعلا-.

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياره في الأمور التالية:

1. أنه متعلق بكتاب الله سبحانه وتعالى ولا يخفى أن أي علم تعلق به له الشرف على غيره من العلوم التي تتعلق بعلوم أخرى.
2. أن فيه خدمة للقراءات القرآنية، فهو متعلق بمسألة بيان القراءات المتواترة والشاذة وطرق التمييز بينهما.
3. أن أي قراءة من القراءات العشر المتواترة بروايتيها، وحيّ منزّل من عند الله --

---

سبعة أحرف) حديث رقم (4991) و(4992): 227/6، الناشر : دار الشعب – القاهرة الطبعة : الأولى ، 1407 – 1987م، والجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري باب (بَيَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَبَيَانِ مَعْنَاه) حديث رقم (1936):202/2، الناشر : دار الجيل بيروت، وسيأتي الحديث كاملاً في المبحث الثالث، ص:26 .

سبحانه وتعالى-، يجب الاعتناء به وحمايتها من التحريف والتغيير والتبديل، ولا سبيل إلى تحقيق هذا المطلب السّامي إلا بمعرفة المتواتر والشّاذّ، وطرق التّمييز بينهما.

4. أنّ بعض الناس يقرأ بالقراءات الشّاذّة تعبّداً على أنّها متواترة.
5. أن بعض الناس يستشهد بالقراءات الشاذة على أنها متواترة - أيضاً-.
6. أن بعض المصادر الأساسية في بعض الفنون كالتفسير - مثلاً- اشتملت على قراءات متواترة وسمت بالشاذة، والعكس -أيضاً-، فإيجاد تجربة علميّة تعين على تمييز المتواتر عن الشاذّة خدمة جليلة للمشتغلين بتلك العلوم.
7. أنه لم يقم أحد حسب علمي بالكتابة في هذا الموضوع تحت هذا العنوان.
8. إثراء المكتبة الإسلاميّة بسفرٍ يعالج قضيّة من القضايا ذات الصلة الوطيدة بأعظم كتاب منزّل.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي الوصفي.

خطّة البحث:

بعد جمع المادّة العلميّة والنظر فيها، قسّمت البحث إلى مقدّمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدّمة: وتشتمل على بيان أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره، والدّراسات السابقة، وخطّته.

التمهيد: ويشتمل على تعريف كلّ من القراءات المتواترة والشّاذّة لغة واصطلاحاً، وبيان شروط القراءة الصحيحة.

المبحث الأول: القراءات المتواترة أئمتها ورواتها.

المبحث الثاني: القراءات الشاذّة ورواتها.

المبحث الثالث: طرق التمييز بين القراءات المتواترة والشاذّة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم المصادر والمراجع.

تمهيد

في تعريف كل من القراءات المتواترة والشّاذة لغة واصطلاحاً، وبيان شروط القراءة الصحيحة.

أولاً: تعريف القراءات المتواترة لغة واصطلاحاً:

القراءات لغةً: جمع قراءة: ومادة "قرأ" تأتي بمعنى الجمع والضم. تقول:قَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً، أي جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قَرَأَتْ هذه الناقةُ جَنِيناً قطُّ ، أَي لم يَضمّ رَحِمُها جَنِيناً، فالقراءة: ضم الحروف, والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل. وسمي القرآن قُرْآناً لأَنه يجمع السُّوَر فيَضُمُّها (٨).

أما القراءات اصطلاحاً: عرّفها العلماء بتعريفات عدّة، أكثرها شمولاً التعريف التالي:

" علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا ، مع عزو كل وجه لناقله"[1].

والقراءات المتواترة:هي التي توافرت فيها الشروط الثلاثة التي وضعها العلماء لصحّة القراءة، وهي: التواتر، وموافقة اللغة العربية ولو بوجه، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

ثانياً: تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحاً:

الشّاذة لغة: من شَذ عنه يَشِذ ويَشُذ شذوذاً، بمعنى انفرد عن الجمهور.

وسمّى أَهلُ النحو ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً.

---

(1) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، الناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الأولى 1 /128، والصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ). ط: الرابعة- يناير 1990م دار العلم للملايين- بيروت: 67/2.

(2)البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة ، تأليف: عبد الفتاح القاضي، ط: الأولى 1423هـ -2002م الناشر: مكتبة أنس بن مالك مكة المكرمة، ص: 5.

والشّاذ من النّاس من خرج عن الجماعة [1].

وأما القراءات الشّاذة اصطلاحاً: فهي القراءة التي اختل فيها شرط من شروط القراءة الثلاثة. وقيل: هي ما وراء القراءات العشر المتواترة[2].

ثالثاً: بيان شروط القراءة الصحيحة:

الأصل في القرآن الكريم، أنه يؤخذ بالتلقي والمشافهة، حيث يرويه الجمع من القراء عن الجمع من شيوخهم بسندهم المتسلسل المتصل إلى الرسول ﷺ، ولذلك كان لقبول القراءة ثلاثة شروط:

أحدها: التواتر: "والمتواتر ما رواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداءة إلى المنتهى من غير تعيين عدد على الصّحيح"[3].

ثانيها: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفًا ، كقراءة ابن عامر [4] في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴿١٣٧﴾ ﴾[5] ببناء الفعل "زُيِّن" للمجهول، ورفع "قتلُ" على أنه نائب فاعل،

---

(1) لسان العرب مادة شذّ 494/3، والصحاح في اللغة: 350/1.

(2) منجد المقرئين ومسلك الطالبين- تصنيف العلامة محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة 833هـ ، اعتنى به علي بن محمد العمران، ص: 243.

(3) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان - 1419هـ 1998م الطبعة : الأولى ، تحقيق : أنس مهرة، ص: 7.

(4) تأتي ترجمته في المبحث الأول، ص: 8 .

(5) سورة الأنعام١٣٧.

ونصب "أولادهم" مفعول للمصدر، وجر "شركائِهم" مضافاً إلى المصدر[8].

ولقد ثبت أنّ "شركائهم" مرسوم بالياء في مصحف أهل الشام[1].

وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة، واستقبحها آخرون؛ بحجة أن العرب لا يفصلون بين المضاف والمضاف، سوى بالظرف في الشعر خاصة، لكن لما كانت قراءة ابن عامر متواترة تواتراً قطعياً، لم تفتقر إلى ما يسندها من كلام العرب[2].

ثالثها: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً.

المقصود من موافقتها لأحد المصاحف العثمانية، ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض، كقراءة نافع [3] ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[5] بغير واو قبل السين؛ لعدم وجودها في مصحف أهل المدينة[6].

---

(1) إبراز المعاني من حرز الأماني للإمام عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي،المتوفى سنة 665هـ ط. مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ص: .

(2) الحجة في القراءات السبع، لحسين بن أحمد بن خالويه ،الناشر : دار الشروق – بيروت – الطبعة الرابعة ، 1401، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، ص:150.

(3) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي للإمام بن القاصح العذري البغدادي، وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني لأبي القاسم بن فيرة الشاطبي – المكتبة العصرية صيدا – بيروت – الطبعة الأولى 2424هـ - 2003م، ص:237، و الحجة في القراءات السبع لا بن خالويه ،،ص:150.

(4) تأتي ترجمته في المبحث الأول، ص: 5.

(5) سورة آل عمران:١٣٣.

(6) المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق:جمال السيد رفاعي،ط. الأولى 1428هـ - 2007ام الناشر – المكتبة الأزهرية للتراث، ص: 121.

وقراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر [8] بحذف "هو" من ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[2] لعدم وجودها في مصحف أهل المدينة والشام[3].

والمقصود من عبارة ولو احتمالاً؛ هو أن موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا أو تقديرًا، كما في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[4] فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقًا، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرًا.

وعليه، فإنْ اختلّ شرط من الشّروط الثلاثة؛ صارت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها.

المبحث الأول:
القراءات المتواترة وأئمتها

(1) تأتي ترجمته في المبحث الأول، ص:13 .

(2) سورة الحديد:٢٤.

(3) المقنع في رسم مصاحف الأمصار،ص:127 .

(4) سورة الفاتحة:٤.

قال الإمام ابن الجزري[1] – رحمه الله–:"القراءات المتواترة هي القراءات العشر التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول لا ينازع في ذلك إلا جاهل "[2] ورواتها القراء العشرة المشهورين، ورواتهم المعروفين. وسأورد هذه القراءات وقرّاءها وفق ترتيب الإمام الشاطبي[3] في "حرز الأماني ووجه التهاني"، وترتيب ابن الجزري في "الدّرة المضيئة"، بادئاً بنافع منتهياً بخلف، على النحو التالي:

أولاً: قراءة أبي رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مقرئ أهل المدينة المنوّرة.

أصله من "أصبهان" مدينة من مدن "إيران" .

قرأ نافع على الأعرج[4]، وقرأ الأعرج على أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وقرأ أبو هريرة على أبي بن كعب، وقرأ أبي على رسول الله ﷺ [5].

---

(1) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الاقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد في دمشق سنة 751هـ ونشأ فيها ، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها.سنة 833هـ الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى : 1396هـ) الناشر : دار العلم للملايين –الطبعة : الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م:45/7.

(2) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص:101.

(3) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء. كان ضريراً. ولد بشاطبة (في الاندلس) سنة 538هـ وتوفي بمصر سنة 590هـ وهو صاحب " حرز الاماني – ط " قصيدة في القراءات، تعرف بالشاطبية،.ينظر الأعلام للزركلي:180/5.

(4) عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود، من موالي بني هشام، عرف بالاعرج: حافظ، قارئ، من أهل المدنية. أدرك أبا هريرة وأخذ عنه. وافر العلم، ثقة. رابط بثغر الاسكندرية مدة، ومات بها. سنة 117هـ الأعلام للزركلي:340/3.

(5) كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (245 –

وأقرأ الناس في مسجد رسول الله –ﷺ– دهراً طويلاً، فقرأ عليه من القدماء مالك بن أنس[٨] – رحمه الله–.

مات نافع سنة 169هـ رحمه الله تعالى[1].

اشتهرت قراءته بروايتي: قالون، وورش.

أما قالون فهو عيسى بن مينا بن وردان الزرقي، وإنما لقب بقالون لجودة قراءته وقالون تعني في اللغة الروميّة جيد، ولد قالون سنة 120هـ وتوفي سنة 220هـ[2]

وأما ورش فهو عثمان بن سعيد بن عدي القبطي المصري، لقب بورش لشدّة بياضه. ولد ورش في مصر سنة 110هـ وتوفي بها سنة 170هـ[3]

ثانياً: قراءة عبد الله بن كثير بن المطلب المكي، إمام المكيين في القراءة، فارسي الأصل. تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن.

ولد سنة 45هـ ومات سنة 120هـ[4]

324هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط. دار المعارف بمصر ، ص:55.

(1) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الائمة الاربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، ولد بالمدينة سنة 93ه وتوفي بها سنة 179هـ ينظر: الأعلام للزركلي:275/5.

(2) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي – الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى – تحقيق : بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس :155/1 و156، وغاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة 823هـ ط الثانية 1400هـ- 1980، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان:330/1-334.

(3) ينظر: معرفة القراء الكبار: 107/1، و111.، وغاية النهاية في طبقات القراء:615/1و617.

(4) ينظر معرفة القراء الكبار:152/1 و155. وغاية النهاية في طبقات القراء:502/1 و503.

(5) معرفة القراءالكبار:155/1 و156، وغاية النهاية في طبقات القراء 433/1- 445.

قرأ عبد الله بن كثير على مجاهد بن جبر[1]، وقرأ مجاهد على ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما –وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب –رضي الله تعالى عنه– وقرأ أبي على رسول الله ﷺ [2]. اشتهرت قراءته بروايتي : البزي وقنبل.

أما البزي فهو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة،فارسي الأصل من أهل همذان. والبزي نسبة إلى جده بن أبي بزّة.

ولد بمكة سنة 170هـ وتوفي بها سنة 250هـ[3]

وأما قنبل فهو: محمد بن عبد الرحمن بن خالدبن محمد بن سعيد المكي، وإنما لقّب ب"قنبل" لأنه من بيت بمكة يقال لهم "القنابلة"، وقيل أنّه كان يكثر من استعمال دواءٍ يقال له قُنْبِيل. ولد سنة سنة195هـ وتوفي سنة 291هـ[4]

وقد روى كل من البزي وقنبل عن ابن كثير لكن بواسطة كما قال: الشاطبي– رحمه الله:

رَوى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلاَ[5]

قُنْبُلاَ[5]

---

(1) مجاهد بن جبر الامام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الاسود، روى عن ابن عباس، فأكثر وأطاب، وعرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.وعنه أخذ القرآن، تلا عليه جماعة: منهم ابن كثير الداري، مات مجاهد سنة 100هـ سير أعلام النبلاء تصنيف: الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748 هـ 1374 م تحقيق : شعيب الارنؤوط – الناشر : مؤسسة الرسالة:449/4.

(2) كتاب السبعة في القراءات، ص: 65 .

(3) ينظر معرفة القراء الكبار:173/1 و178، وغاية النهاية في طبقات القراء:119/1 و120 .

(4) ينظر معرفة القراء الكبار:230/1، وغاية النهاية في طبقات القراء: 165/2.

(5) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تأليف القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد

فقد قرأ البزي على عكرمة الحجبي(٨)، عن شبل بن عبَّاد(□)، وعلى إسماعيل بن قسطنطين(□)، وهما عن ابن كثير.

وقرأ قنبل على القوَّاس(□)، وقرأ القواس على ابن واضح(□)، وقرأ ابن واضح على ابن القُسْط، وقرأ ابن القسط على شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان (□)، وهما

الشاطبي الرعيني الأندلسي المتــوفى سنة 590 من الهجرة, ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي ط: الثالثة 1417هـ 1996م دار الهدى، ص: 3 .

(1) عكرمة بن سليمان شيخ القراء بمكة هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر مولى آل شيبة العبدري الحجبي المكي المقريء، أبو القاسم. قرأ القرآن وجوده على: شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين. تلا عليه أبو الحسن أحمد بن موسى بن محمد البزي، وغيره.تاريخ الإسلام للذهبي:298/12.

(2) شبل بن عباد قارىء أهل مكة وتلميذ ابن كثير، قال أبو حاتم الرازي كان احفظ الناس في زمانه وقال ابن وهب ما رأيت أحفظ منه ولم يكن له نظير في الحفظ توفي سنة 148هـ شذرات الذهب:238/1.

(3) شبل بن عباد قارىء أهل مكة وتلميذ ابن كثير حدث عن أبي الطفيل وطائفة وعمرو بن الحرث المصري الفقيه قال أبو حاتم الرازي كان احفظ الناس في زمانه وقال ابن وهب ما رأيت أحفظ منه ولم يكن له نظير في الحفظ توفي سنة 148هـ شذرات الذهب:129/1 و130.

(4) أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون أبو الحسن النبال المكي المعروف بالقواس إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب ابن واضح، قرأ عليه " قنبل " أحمد بن يزيد الحلواني والبزي أيضاً في قول الداني وغيره، توفي سنة 240هـ وقيل سنة 245. غاية النهاية في طبقات القراء:123/1و124.

(5) وهب بن واضح أبو الأخريط ويقال أبو القاسم المكي، مقرئ أهل مكة، أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القسط ثم شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن محمد القواس وأحمد بن محمد البزي، قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، مات سنة190هـ غاية النهاية في طبقات القراء:361/2.

(6) معروف بن مشكان أبو الوليد المكي مقرئ مكة مع شبل، ولد سنة 100هـأخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة، روى عنه القراءة عرضاً إسماعيل القسط مع أنه عرض على ابن كثير ووهب بن واضح بعد أن عرض على القسط، مات سنة 265هـ غاية النهاية في طبقات القراء:303/2 و304.

قرءا على ابن كثير(٨).

ثالثاً: قراءة زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين المازني التميمي البصري ولد بمكّة المكرّمة سنة 68هـ وتوفي بالكوفة سنة 154هـ.

قرأ بمكة، والمدينة، والكوفة، والبصرة، على شيوخ كثيرين، فهو أكثر القراء السبعة شيوخاً. وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد.

عن الأخفش[2] قال: مر الحسن[3] بأبي عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف فقال : من هذا؟ فقالوا أبو عمرو، فقال: لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أرباباً ، كل عزّ لم يؤكد بعلم فإلى ذلّ يؤول.

وسادت قراءته بالشام بعد سنة 500هـ ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر فتركوا ذلك؛ لأن شخصاً قدم من أهل العراق، وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو، فلجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه[4].

قلت: وهي الآن قراءة أهل السودان خاصة رواية الدوري عنه، فقد وجدت عناية من قبل المحفظين في الخلاوي تلقيناً وتحفيظاً ونشراً، ومن قبل الدولة طباعة للقرآن بها وتدريباً وتحفيزاً.

---

(1) كتاب السبعة لابن مجاهد، ص:92 و93.

(2) الأخفش إمام النحو، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، أخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع، وكان من أسنان سيبويه، بل أكبر. مات الاخفش سنة نيف عشرة ومئتين.وقيل: سنة 210هـ . سير أعلام النبلاء:10/ 206، و208.

(3) تأتي ترجمته في المبحث الثاني، ص: 16 .

(4) ينظر غاية النهاية في طبقات القراء: 1/288 -292.

قال أبو عمرو الأسدي[٨] لما أتى نعي أبي عمر و أتيت أولاده فعزيتهم عنه ، فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب[1] فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شبها له آخر الزمان، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسرّه ما هو عليه[2].

قرأ أبو عمرو على مجاهد، وقرأ مجاهد على ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما –، وقرأ ابن عباس على أبي– رضي الله تعالى عنه –، وقرأ أبي على النبي ﷺ.[3] اشتهرت قراءة أبي عمرو بروايتي: الدوري والسوسي.

أما الدوري فهو : أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري، و"الدّور " منطة بالجانب الشرقي ببغداد.

توفي بقرية من قرى "الرّي" يقال لها برنبوية سنة 246هـ[4].

وأما السوسي فهو: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل،نسبة إلى " السوس" كورة بالأهواز.

ولد في سنة 173هـ وتوفي بالرّقة سنة 261هـ[5].

ومما ينبغي أن يعلم أن الدوري والسوسي لم يأخذا عن أبي عمرو مباشرة، بل بواسطة

---

(1) المنهال بن عمرو الأنصاري ويقال الأسدي الكوفي ثقة مشهور كبير، عرض على سعيد بن جبير، عرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن عبد أبي ليلى، مات سنة 171هـ غاية النهاية في طبقات القراء:315/2.

(2) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي؛ ولد سنة 190هـ وقيل:182هـ ينظر:وفيات الأعيان:244/7.

(3) غاية النهاية في طبقات القراء: 288/1-292.

(4) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ص: 38 و84 .

(5) ينظر معرفة القراء الكبار:128/1، وغاية النهاية في طبقات القراء:255/1-257.

(6) ينظر معرفة القراء الكبار:193/1، وغاية النهاية في طبقات القراء:332/1و333.

يحيى بن المبارك اليزيدي[1].

كما قال الشاطبي رحمه الله:

وَأَمَّا الإِمَـــامُ المَازِنِيُّ صَـــرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلاَ

أَفَـاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاَ

أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَـالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلاَ[2]

رابعاً: قراءة عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي.

إمام أهل الشام في القراءة.

انتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام بعد أبي الدرداء رضي الله عنه.

قال أبو علي الأهوازي[3]: كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً ثقة فيما أتاه ، حافظاً لما رواه، متقنا لما وعاه، عارفاً فهما قيما فيما جاء به، صادقاً فيما نقله ، من أفاضل المسلمين ، وخيار التابعين، وأجله الراوين، لا يتهتم في دينه، ولا يشك في يقينه ، ولا يرتاب في أمانته ، ولا يطعن عليه في روايته، صحيح نقله، فصيح قوله، عاليا في قدره، مصيباً في أمره، مشهوراً في علمه، مرجوعاً إلى فهمه، ولم يتعد فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر.

---

(1) تأتي ترجمته في المبحث الثاني، رص: 17.

(2)حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص:3 .

(3) أبو علي الأهوازي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ المحدث مقرئ أهل الشام وصاحب التصانيف ولد سنه 362هـ توفي في ذي الحجة سنة 446هـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي سنة الولادة 1032هـ/ سنة الوفاة 1089هـ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط- الناشر دار بن كثير -سنة النشر 1406هـ مكان النشر دمشق:274/3.

ولد ابن عامر قبل فتح دمشق في البلقا بمنطقة يقال لها "رحاب " سنة 8هـ من الهجرة، وقبض رسول الله ﷺ وله سنتان، وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة 118هـ[٨].

قرأ عبد الله بن عامر على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي[2]،وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان – رضي الله تعالى عنه–، وقرأ عثمان على النبي ﷺ [3].

اشتهرت قراءة ابن عامر بروايتي هشام وابن ذكوان.

أما هشام فهو: هشام بن عامر بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي ولد سنة 153هـ وتوفي سنة 245هـ وقيل سنة 244هـ[4].

وأما ابن ذكوان فهو: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي.

ولد في يوم عاشوراء سنة 173هـ وتوفي بدمشق صبيحة الاثنين 5 من شوال سنة 242هـ[5]

وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتْلِكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلاَ

(1) غاية النهاية في طبقات القراء: 423/1- 425.

(2) المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة بن عمرو بن مخزوم أبو هاشم المخزومي الشامي، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان، أخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن عامر، توفي سنة 133هـ غاية النهاية في طبقات القراء:305/2 و306.

(3) كتاب السبعة في القراءات، ص: 86 .

(4) ينظر معرفة القراء الكبار: 195/1و198، وغاية النهاية في طبقات القراء:354/2-356.

(5) ينظر معرفة القراء الكبار: 198/1و199، وغاية النهاية في طبقات القراء:404/1و405.

هِشَامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ لِذَكْوَانَ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلا[8]

ولا ينسى أنّ هشاماً وابن ذكوان لم يأخذا عن ابن عامر مباشرة، وإنما بواسطة كما سطّر ذلك الشاطبي بقوله:

فقد قرأ هشام على سويد بن عبد العزيز (□) وأيوب بن تميم القارئ(□)، عن يحيى الذماري(□) عن ابن عامر.

وقرأ ابن ذكوان، على أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن عبد الله بن عامر(□).

خامساً: قراءة أبي بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي.

انتهت إليه الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي.

قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي(□)، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي –رضي

---

(1) متن حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ص: 3 .

(2) سويد بن عبد العزيز بن نمير أبو محمد السلمي مولاهم الواسطي قاضي بعلبك، ولد سنة 180هـ وقرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران صاحب عطية بن قيس، روى القراءة عنه هشام بن عمار ، مات سنة 194هـ غاية النهاية في طبقات القراء: 321/1. .

(3) أيوب بن تميم، أبو سليمان التميمي الدمشقي، مقريء أهل الشام. قرأ على: يحيى الذماري، وأبي عبد الملك الذماري. تلا عليه: ابن ذكوان، والوليد بن عتبة وحمل عنه الحروف: أبو مسهر، وهشام بن عمار ، وهو ثقة، في الحديث والقراءة. مات بعد سنة190هـ: تاريخ الإسلام للذهبي:114/13، و115.

(4) يحيى بن الحارث الذماري مقرىء دمشق وإمام جامعها قرأ على ابن عامر، وعليه دارت قراءة الشاميين،توفي سنة 145هـ العبر في خبر من غبر:1/ 157.

(5) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، ص: 101 .

(6) أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة، الامام العلم، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من أولاد الصحابة،

رضي الله تعالى عنه-، وقرأ علي -رضي الله عنه- على النبي ﷺ.

وقرأ على زر بن حبيش[٨]، وقرأ زر على عبد الله بن مسعود ، وقرأ عبد الله بن مسعود على النبي ﷺ [1] كان آية من آية الله في حدّة الذهن وقوّة الحفظ، رأساً في القرآن، قال أبو بكر: قال لي عاصم مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً.

توفي عاصم في آخر سنة 127هـ وقيل سنة 128هـ ولعله في أولها مات [2].

اشتهرت قراءته: بروايتي: شعبة وحفص أمّا شعبة فهو أبو بكر شعبة بن عيّاش بن سالم الحناط الكوفي الأسدي.

ولد سنة 94هـ وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى من سنة193هـ[3].

وأما حفص فهو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، الكوفي.

ولد سنة 90هـ وتوفي سنة 180هـ[4].

والجدير بالذّكر أن رواية حفص عن عاصم، هي التي أخذها عاصم عن أبي عبد

الصحابة، مولده في حياة النبي ﷺ. قرأ القرآن، وجوده، ومهر فيه، وعرض على عثمان ، وعلى علي، وابن مسعود.أخذ عنه القرآن: عاصم بن أبي النجود، توفي 74هـ سير أعلام النبلاء:267/4 و271.

(1) زر بن حبيش ابن حباشة بن أوس، الامام القدوة، مقرئ الكوفة مع السلمي، أبو مريم الاسدي الكوفي، ويكنى أيضا أبا مطرف.أدرك أيام الجاهلية. قرأ على ابن مسعود وعلي. وتصدر للاقراء، فقرأ عليه يحيى بن وثاب، وعاصم بن بهدلة، وأبو إسحاق، والأعمش، وغيرهم، مات سنة 82هـ كتاب الطبقات تأليف: أبي عمرو خليفة بن خياط - دراسة وتحقيق: سهيل زكار- الناشر: دار الفكر ،ص:237.وسير أعلام النبلاء: 166/4و168.

(2) كتاب السبعة في القراءات، ص: 70 .

(3) معرفة القراء الكبار:88/1 و93، وغاية النهاية في طبقات القراء 346/1-349.

(4) غاية النهاية في طبقات القراء:325/1-327.

(5) غاية النهاية في طبقات القراء:254/1و255.

الرحمن السلمي، عن علي –رضي الله عنه–، عن النبي ﷺ.

ورواية شعبة عن عاصم هي التي عرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود –رضي الله عنه–، عن النبي ﷺ.

سادساً: قراءة أبي عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي.

واشتهر بالزيات؛ لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجوز والجبن إلى الكوفة.

ولد سنة 80هـ وأدرك بعض الصحابة بالسن ورأى بعضهم، وفي تأريخ وفاته أقوال أصحها سنة 156هـ.

قال سليم[1]: سمعت حمزة يقول: ولدت سنة ثمانين، وأحكمت القراءة ولي خمس عشرة سنة.

قرأ حمزة على ابن أبي ليلى[2]، وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو ، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير[3] وقرأ سعيد على ابن عباس – رضي الله تعالى عنهما –، وقرأ

---

(1) سليم بن عيسى بن سليم بن عامر، شيخ القراء، أبو عيسى، وأبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي.تلميذ حمزة، وأحذق أصحابه، وهو خلفه في الاقراء. تصدر لإقراء الناس مدة وعليه دارت قراءة حمزة ، تلا عليه: خلف البزار، وخلاد بن خالد، وخلق كثير، توفي188هـ سير أعلام النبلاء: 375/9 وشذرات الذهب :320/1.

(2) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.العلامة، الامام، مفتي الكوفة وقاضيها، أبو عبد الرحمن الانصاري، الكوفي. ولد سنة نيف وسبعين.أخذ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، والمنهال بن عمرو، وعمرو بن مرة، وغيرهم. ، وحدّث عن حمزة الزيات وقرأ عليه.وتلا على المنهال عن سعيد بن جبير. مات ابن أبي ليلى في شهر رمضان من سنة 248هـ سير أعلام النبلاء:310/6 و315.

(3) سعيد بن جبير أبو عبد الله – وقيل أبو محمد – سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء ؛ كوفي أحد أعلام التابعين، وكان أسود، أخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر، رضي الله عنهم. وعن ابن عباس رضي

ابن عباس رضي الله عنهماعلى أبي بن كعب –رضي الله تعالى عنه–، وقرأ أبي بن كعب على النبي ﷺ.

وروى خلف بن هشام عن سليم قال قرأ حمزة على الأعمش [٨] وابن أبي ليلى، فما كان من قراءة الأعمش فهي عن ابن مسعود رضي الله عنه وما كان من قراءة بن أبي ليلى فهي عن علي –رضي الله عنه– [1]

وعن علي بن حمزة الكسائي قال: قلت لحمزة على من قرأت؟ فقال علي ابن أبي ليلى وحمران بن أعين[2] قلت فحمران على من قرأ؟ قال على عبيد بن نضيلة الخزاعي[3]،

الله عنهما أخذ القراءة أيضاً عرضاً، وسمع منه التفسير وأكثر روايته عنه. وروى عن سعيد القراءة عرضاً المنهال بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء؛ أمر الحجاج بضرب عنقه، وذلك في شعبان سنة 95هـ وقيل سنة 94هـ ، بواسط، ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها، رضي الله عنه، وله تسع وأربعون سنة. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق: إحسان عباس ،الناشر : دار صادر – بيروت:371/2 و373.

(1) تأتي ترجمته في المبحث الثاني، ص:17 .

(2) معرفة القراء الكبار:117/1.

(3) حمران بن أعين حمزة الكوفي مقري كبير، أخذ القراءة عرضا عن عبيد بن نضيلة ،روى القراءة عنه عرضا" حمزة الزيات، وكان ثبتا في القراءة قال الذهبي توفي في حدود 130هـ أو قبلها .ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء:361/1.

(4) عبيد بن نضيلة أبو معاوية الخزاعي، الكوفي المقريء، مقريء أهل الكوفة. قرأ القرآن على علقمة. قرأ عليه: حمران بن أعين، ويحيى بن وثاب، قيل: إنه توفي في ولاية بشر بن مروان العراق، وكان مقريء أهل الكوفة في زمانه، عن الأعمش قال: قرأت على يحيى بن وثاب، قلت: فيحيى على من قرأ قال: على عبيد بن نضيلة، وقرأ عبيد على ابن مسعود. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار الكتاب العربي– لبنان/ بيروت : 1407هـ – 1987م.الطبعة: الأولى –تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري : 480/5.

وقرأ عبيد على علقمة[8] وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله بن مسعود على النبي ﷺ [1].

وتصدر حمزة للإقراء مدة وقرأ عليه عدد كثير أجلّهم الكسائي وسليم بن عيسى.[2].

اشتهرت قراءته بروايتي: خلف وخلاد:

أما خلف فهو: أبو محمد خلف بن هشام البزار الأسدي البغدادي المقرئ.

ولد في شهر رجب سنة 150هـ وتوفي ببغداد في يوم 7 من شهر جمادى الآخرة سنة 229هـ[3].

وأما خلاد فهو: أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي الكوفي توفي بالكوفة سنة 220هـ[4].

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلقُرانِ مُرَتِّلاَ

---

(1) علقمة بن قيس النخعي الكوفي الفقيه صاحب ابن مسعود. وكان يشبه بابن مسعود في هديه ودله وسمته.وكان غير واحد من الصحابة يسألونه ويستفتونه. توفي سنة 62هـ العبر في خبر من غبر لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي – تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت:49/1.

(2) كتاب السبعة في القراءات، ص:72-73 .

(3) كتاب السبعة في القراءات، ص: 74، وغاية النهاية في طبقات القراء261/1-263،

(4) ينظر معرفة القراء الكبار:208/1 و210، وغاية النهاية في طبقات القراء:272/1-274.

(5) ينظر معرفة القراء الكبار:210/1، وغاية النهاية في طبقات القراء:274/1و275.

رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلاَّدٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقِنًا وَمُحَصَّلاَ[8]

ولا شكّ أن خلف وخلاد لم يأخذا عن حمزة مباشرة، بل أخذا عن سليم، وأخذ سليم عن حمزة ، كما بينّ ذلك الشاطبي حيث قال:

سابعاً: قراءة علي بن حمزة الكسائي المقريء النحوي الكوفي.

رحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وخرج إلى البوادي فغاب مدة طويلة، وكتب الكثير من اللغات والغريب عن الأعراب بنجد وتهامة، ثم قدم وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبر.

وإليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية بالكوفة.

قال خلف بن هشام: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم.

قرأ الكسائي على حمزة الزّيات، وقدّ تقدم سند حمزة، قال خلف: قرأ الكسائي على حمزة القرآن أربع مرات.

وقد سئُل الكسائي عن نسبته فقال: أحرمت في كساء.

ولد في حدود سنة 120هـ وتوفي الكسائي بالري بقرية أرنبوية وقيل: بأرنبوية ، وقيل: برنبوية سنة 189هـ، وقيل: إنه عاش سبعين سنة [1]

اشتهرت قراءته برواية: الدوري[2].

ورواية الليث بن خالد البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي

---

(1) متن حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص: 3 و4 .

(2) معرفة القراء الكبار:1/120-128.

(3) تقدّمت ترجمته، ص: 8 .

وهو من جلة أصحابه، توفي سنة 240هـ[1].

ثامناً: قراءة يزيد بن القعقاع أبي جعفر القارئ، أحد القراء العشرة ، مدنيّ مشهور رفيع الذكر والقدر.

روي عنه أنه أُتِي به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة.

قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي[2]، وقرأ أيضا على أبي هريرة وابن عباس -رضي الله عنهم -، عن قراءتهم على أبي بن كعب ، على النبي ﷺ.

تصدّى لإقراء القرآن دهراً، فورد أنه أقرأ الناس في مسجد رسول الله ﷺ من قبل وقعة الحرة، وكانت الحرة سنة 63هـ.

عن نافع قال: لمّا غسل أبو جعفر القارئ، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن -رحمه الله-.

روى في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال للذي رآه: بشّر أصحابي، وكلّ من قرأ قراءتي، أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا. [3].

---

(1) غاية النهاية في طبقات القراء:34/2.

(2) عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عمرو أبو الحارث المخزومي التابعي الكبير، قيل إنه رأى النبي ﷺ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب، روى القراءة عنه عرضاً مولاه أبو جعفر يزيد بن رومان وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع وكان أقرأ هل المدينة في زمانه، مات بعد سنة 70هـ وقيل : سنة 78هـ:غاية النهاية في طبقات القراء:339/1 و340.

(3) غاية النهاية في طبقات القراء:382/2-384.

اختلف في تاريخ وفاته وأصحّ الأقوال إنه توفي سنة 133هـ عن ينف وتسعين سنة (٨)

اشتهرت قراءته بروايتي ابن جمّاز وابن وردان، أمّا ابن وردان فهو: عيسى بن وردان الحذّاء المدني. توفي في حدود سنة 160هـ[1].

وأما ابن جمّاز فهو: سليمان بن مسلم بن جمّاز المدني.توفي بعد سنة 170هـ[2]

تاسعاً: قراءة يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري.

أحد القرّاء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها.

قرأ على شهاب بن شرنفة المجاشعي [3]، وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي[4]، وقرأ مسلمة على أبي الأسود الدؤلي[5]، وقرأ أبو الأسود الدؤلي، على علي –

(1) معرفة القراء الكبار:72/1-76.

(2) ينظر معرفة القراء الكبار:111/1، و غاية النهاية في طبقات القراء:616/1.

(3) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء:315/1.

(4) شهاب بن شُرْنَفة،كان من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح، قرأ على أبي رجاء العطاردي فيما قيل عنه جماعة من الحفاظ ، روى القراءة عنه سلام القاري وسعيد بن مسعدة الأخفش ويعقوب الحضرمي في خمسة أيام، توفي بعد 160هـ غاية النهاية في طبقات القراء:328/1 و329.

(5) مسلمة بن محارب بن دثار السدوسي الكوفي، عرض على أبيه، عرض عليه يعقوب الحضرمي. غاية النهاية في طبقات القراء:298/2.

(6) أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلي، ويقال: الدؤلي، كان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وشهد معه وقعة صفين، وهو بصري، وكان من أكمل الرجال رأياً وأسدهم عقلاً.توفي بالبصرة سنة 69هـ في طاعون الجارف . وفيات الأعيان:535/2و539.

رضي الله عنه-، وقرأ علي -رضي الله عنه-، على رسول الله ﷺ.

وقرأ على أبي الأشهب[٨]، عن أبي رجاء العطاردي[1]، عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ.

قال ابن الجزري: وقراءته على أبي الأشهب، عن أبي رجاء، عن أبي موسى في غاية العلو.

قال الدّاني[2]: وأتمّ بيعقوب في اختياره عامّة البصريين بعد أبي عمرو ، فهم أو أكثرهم على مذهبه.

قال وقد سمعت طاهر بن غلبون[3] يقول : إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

---

(1) أبو الأشهب هو الإمام الحجة، جعفر بن حيان العطاردي، البصري، الخراز، الضرير، من بقايا المشيخة.حدث عن أبي الجوزاء الربعي، والحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وأبي رجاء العطاردي، وطائفة. قيل: إنه ولد سنة 70هـ.مات في شعبان، سنة165 هـسير أعلام النبلاء:286/7.

(2) هو عمران بن مليحان، وقيل ابن تيم. مخضرم أدرك الجاهلية، أسلم بعد الفتح، ولم ير النبي ﷺ، وقيل: إنه رأى أبا بكر الصديق. حدث عن عمر، وعلي، وعمران بن حصين، وابن عباس، وسمرة، وتلقن القرآن من أبي موسى الأشعري، وعرضه على ابن عباس، وكان تلاّءً لكتاب الله. قرأ عليه: أبو الأشهب العطاردي وغيره ،مات سنة 106هـ:تاريخ الإسلام حوادث ووفيات:7/ 287 و289.

(3) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، أحد حفّاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية " بالأندلس. ولد سنة 371هـ - وتوفي سنة 444هـ الأعلام للزركلي:206/4.

(4) عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب: أديب، عالم بالقرآن ومعانيه، ولد في حلب سنة 339هـ وسكن مصر وتوفي بها سنة 389هـ ينظر: الأعلام للزركلي: 167/4.

وبرع في القراءة والإقراء حتى قيل:كان أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه.

قال السعيدي[1]: دعتني نفسي لتأليف كتاب موجز في القراءات، متمماً بيعقوب بن إسحاق في القراءات، كما تمّم بالنبي ﷺ النبوات.

قال فيه اللالكائي[2]:

أبوه من القراء كان وجده ... ويعقوب في القراء كالكوكب الدري

تفرده محض الصواب ووجهه ... فمن مثله في وقته وإلى الحشر

فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه.

ولد في سنة 117هـ وتوفي في ذي الحجة سنة 205هـ وله ثمان وثمانون سنة، وكذلك أبوه وجده، وجد أبيه -رحمهم الله تعالى-.[3].

اشتهرت قراءته بروايتي: رويس وروح:

أما رويس فهو: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، توفي سنة 238هـ[4]

وأما روح فهو: روح بن عبد المؤمن البصري، توفي سنة 234هـ أو 235هـ[5]

عاشراً: قراءة خلف بن هشام بن ثعلب البغدادي المقرئ.

---

(1) علي بن جعفر السعيدي، أبو الحسن مقرىء أهل فارس، قرأ على أبي بكر النقاش وأحمد بن نصر الشذائي والحسن بن سعيد المطوعي وابن الإمام وغيرهم ، وله مصنف في القراءات ه توفي في حدود سنة 400هـ ينظر معرفة القراء الكبار:1/ 370.

(2) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو علي وأبو عبد الله. ينظر:غاية النهاية في طبقات القراء:35/2.

(3) معرفة القراء الكبار:157/1 و158، وغاية النهاية في طبقات القراء:386/2-389.

(4) ينظر معرفة القراء الكبار:216/1، وغاية النهاية في طبقات القراء:234/2 و235.

(5) ينظر معرفة القراء الكبار:214/1، وغاية النهاية في طبقات القراء:285/1.

له اختيار أقرأ به وخالف فيه شيخه حمزة، قرأ على سليم وعبد الرحمن بن أبي حماد[٨] عن حمزة، ولد سنة 150هـ وتوفي في جمادى الآخر سنة 229هـ ببغداد وهو مختف من الجهمية([])

اشتهرت قراءته بروايتي:إسحاق وإدريس، أما إسحاق فهو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي البغدادي الورّاق.

توفي سنة 286هـ[].

وأما إدريس فهو إدريس بن عبد الكريم البغدادي، الحدّاد.

توفي يوم الأضحى سنة 292هـ[]

المبحث الثاني

القراءات الشاذة ورواتها

القراءات الشاذّة كثيرة، وهي أكثر من أن تحصى لذلك آثرت الاقتصار على الأربعة المشتهرة، التي بعد العشرة ([]).

أولاً: قراءة: الحسن بن أبي الحسن البصري.

ولد سنة 21هـ لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وتوفي سنة 110هـ([])

([1]) عبد الرحمن بن سكين أبو محمد بن أبي حماد الكوفي صالح مشهور، روى القراءة عرضاً عن حمزة وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة توفي بعدسنة 200هـ ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء:1/369 و370.

([2]) ينظر معرفة القراء الكبار:1/208 و210، وغاية النهاية في طبقات القراء:1/272-273.

([3]) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء:1/155.

([4]) ينظر: معرفة القراء الكبار:1/254 و255، وغاية النهاية في طبقات القراء:1/154.

([5]) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، ص:9.

([6]) معرفة القراء الكبار:1/65، وغاية النهاية في طبقات القراء:1/235.

قرأ القرآن على حطان الرقاشي[1] عن أبي موسى- رضي الله عنه -.

اشتهرت قراءته بروايتي الدوري والبلخي[2].

أما الدوري؛ فقد تقدّم ذكره عندما تحدثنا عن قراءة أبي عمرو باعتباره راوياً عنه[3].

وأما البلخي فهوشجاع بن أبي نصر، البلخي المقرئ، ولد سنة 120هـ، وتوفي ببغداد سنة 190هـ[4].

ثانياً: قراءة ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي.

قرأ القرآن على سعيد بن جبير، ومجاهد، وغيرهما.

قال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه.

قال ابن الجزري: وقراءته في كتاب المبهج والروضة وقد قرأت بها القرآن ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة، توفي سنة 123هـ بمكة -رحمه الله تعالى-[5] .

اشتهرت قراءته بروايتي: البزي وابن شنبوذ[6].

---

(1) حطان بن عبد الله الرقاشي البصري. ثقة مشهور، روى عن: علي بن أبي طالب، وأبي موسى، وأبي الدرداء، وعبادة. وعنه: أبو مجلز لاحق، ويونس بن جبير، والحسن البصري، وغيرهم. وقد قرأ القرآن على أبي موسى. قرأ عليه: الحسن. وثقه ابن المديني.ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي:394/5و395.

(2) ينظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، ص:14.

(3) تقدّمت ترجمته، ص: 8 .

(4) معرفة القراء الكبار:162/1، وغاية النهاية في طبقات القراء: 1/ 324.

(5) ينظر: معرفة القراء الكبار:98/1 و99، وغاية النهاية في طبقات القراء:167/2.

(6) ينظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، ص:14.

أما البزي فقد تقدّم الحديث عنه عند ذكر قراءة ابن كثير المكي، باعتباره راوياً عنه [8].

وأما ابن شَنَبُوذ فهو: محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادي، توفي ابن شنبوذ في صفر سنة 328هـ ([1]).

ثالثاً: قراءة: سليمان بن مهران الأعمش.

أصله من أعمال الري، رأى أنساً -رضي الله عنه- يصلي، قرأ القرآن على يحيى بن وثاب، وورد – أيضا- أنه قرأ على زيد بن وهب [2]، وزر بن حبيش . ولد سنة 61هـ وتوفي في ربيع الأول سنة148هـ([3]).

اشتهرت قراءته بروايتي الشنبوذي، والمطوعي[4].

أما الشنبوذي فهو: محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي المقرئ.

وإنما قيل له الشنبوذي لكثرة ملاذمته لشيخه ابن شنبوذ.

ولد الشنبوذي سنة 300هـ، وتوفي في صفر سنة 388هـ ([4])

وأما المطوعي فهو: الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي المقرئ.

([1]) ينظر، ص:6 .

([2]) معرفة القراء الكبار: 279/1 ، وغاية النهاية في طبقات القراء:52/2 و56.

(3) زيد بن وهب أبو سليمان الهمداني ثم الجهني ، سمع عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود، وأبا ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، وأبا موسى الأشعري، روى عنه حبيب بن أبي ثابت ، وسليمان الأعمش توفي في ولاية الحجاج بعد الجماجم. ينظر: تاريخ بغداد تأليف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي – الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت:440/8.

([4]) معرفة القراء الكبار:94/1 - 96، وغاية النهاية في طبقات القراء: 315/1و316.

([5]) ينظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، ص:14.

([6]) معرفة القراء الكبار:333/1 و334.

ولد في حدود سنة 270هـ وتوفي سنة 371هـ (٨).

رابعاً: قراءة يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري، المعروف باليزيدي.

نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي ، فكان يؤدب ولده.

أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة.

ولد سنة 128هـ توفي سنة 202هـ بمرو ().

اشتهرة قراءته بروايتي: ابن الحكم وابن فرح[].

أما ابن الحكم فهو: سليمان بن أيوب بن الحكم أبو أيوب الخياط البغدادي.

مات سنة 235هـ().

وأما ابن فرح فهو: أحمد بن فرح بن جبريل البغدادي الضرير.

توفي في ذي الحجة سنة 303 هـ وقد قارب التسعين().

المبحث الثالث

طرق التمييز بين القراءات المتواترة والشاذّة

يجب أن يُعلم أن القراءات المتواترة كلها قرآن كريم، تكلّم الله به ،ونزّله على رسوله

---

(1) معرفة القراء الكبار:1/317-319.

(2) غاية النهاية في طبقات القراء:2/375و377.

(3) ينظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ، ص:14.

(4) غاية النهاية في طبقات القراء:2/312.

(5) معرفة القراء الكبار:1/238 و239، وغاية النهاية في طبقات القراء:1/95و96.

ﷺ، وأن السعي إلى معرفته واجب من الواجبات، والعلم به درجة من الدرجات، والعمل به قربى من القربات، ولما كان أمر القراءات المتواترة وتمييزيها عن غيرها بهذا السمو، اقتضى الأمر بيان بعض الطرق التي من خلالها يصل الإنسان إلى تمييز هذه القراءات المتواترة عن غيرها، وهي كالتالي:

- **معرفة المراد بالأحرف السبعة:**

لقد تعدّدت أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة التي ورد ذكرها في أحاديث إنزال القرآن على سبعة أحرف، مع إجماعهم على أنّه لا يجوز أن يكون المراد هولاء السبعة القراء المشهورين، وإن كان يظنّه العوام؛ لأنهم لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا حين تنزّل القرآن على رسول الله ﷺ.

وبعد دراسة تلك الأقوال وإمعان النظر فيها توصلت إلى أن أولاها بالاختيار قول ابن الجزري –رحمه الله–؛ حيث إن القراءات كلها متواترها وشاذّها لايخرج عمّا ذهب إليه.

قال – رحمه الله–:

"ولا زلت استشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النّظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها". وملخص قوله:

1. اختلاف الحركات بلا تغيير في المعنى والصّورة ،: نحو : ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾[1]

[1] سورة النساء:٣٧، وسورة الحديد: 24.

بأربعة أوجه(٨)،﴿ يَحْسَبُ ﴾[2] بوجهين[3].

2. اختلاف الحركات بتغير في المعنى فقط، نحو: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ ﴾[4]، و﴿ وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ ﴾[5]، أو(أَمَّةٍ) .

3. اختلاف الحروف بتغيّر في المعنى فقط، نحو : ﴿ تَبۡلُواْ ﴾[6]، و(تتلوا)، و﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [7]، و(نرجيك)[8].

4. اختلاف الحروف بتغير الصورة فقط، نحو: الحركات نحو: ﴿ بَضَّطَةٌ ﴾[9] ﴿ بَضَّطَةٌ ﴾[9] وبسطة(٨٧)، و﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾[11] ، و(السراط)[12] .

5. اختلاف الحروف بتغير الصورة والمعنى معاً، نحو: ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ

(1) فيها أربع قراءات: قراءتان متواترتان، وهما: (البَخَل) و(البُخْل)، وقراءتان شاذتان، وهما: (البُخُل) و(البَخْل).

(2) سورة ا الهمزة:٣ .

(3) فيها قراءتان متواترتان، وهما: (يحسِب) و(يحسَب).

(4) سورة البقرة:٣٧، تقرأ برفع (آدمُ) مع نصب (كلماتٍ) وبنصب (آدمَ) مع رفع (كلماتٌ).

(5) سورة يوسف:٤٥، وهي قراءة الجماعة، أما الثانية (أمةٍ) فشاذة لعدم تواترها.

(6) سورة يونس:٣٠، وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة والكسائي وخلف، وهم قرؤوا بتائين (تتلوا) من التلاوة.

(7) سورة يونس:٩٢.

(8) على تلفّظها بالجيم قراءتان متواترتان:إحداهما هكذا: (نُنَجِّيك)، والأخرى هكذا: (نُنْجِيك)، أما قراءتها بالحاء المهملة (ننحيك) فهي شاذة، لعدم تواترها.

(9)سورة الأعراف:٦٩.

(10) القراءتان متواترتان، الأولى منها موافقة لرسم المصحف تحقيقاً، والأخرى تقديراً.

(11)سورة الفاتحة:٦.

(12) القراءتان متواترتان، الأولى منها موافقة لرسم المصحف تحقيقاً، والأخرى تقديراً.

ٱللَّهِ ﴾[1]، و (فامضوا)[2].

6.التقديم والتأخير ، نحو : ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾[3]، (وجاءت سكرت الحق بالموت).

7.الزيادة والنقصان ، نحو : ﴿ وَوَصَّىٰ ﴾[4]، ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾[5] ، و(والذكر والأنثى)[6].

فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها[7].

- **إدراك أن القراءات السبع خلاف الأحرف السبعة:**

قال مكي بن أبي طالب[8]: "وأما من ظن أن قراءة هؤلاء القراء السبعة وهم : نافع

(1) سورة الجمعة:٩

(2) القراءة الأولى متواترة، والأخرى شاذة لعدم تواترها وعدم موافقتها لرسم المصحف العثماني.

(3) سورة التوبة١١١، قراءة الجمهور بتقديم الفعل المبني للمعلوم على الفعل المبني للمجهول، وبعكسه قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر، والقراءتان متواترتان.

(4) سورة البقرة١٣٢، والقراءتان متواترتان، الأولى موافقةلصاحف أهل المدينة والشام، والأخرى موافقة لبقيّتها.

(5)سورة الليل:٣.

(6) وهي قراءة متواترة، أما االأخرى فهي شاذة لعدم تواترها ومخالفتها للمصحف العثماني.

(7) ينظر: النشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخيرمحمد بن محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري– المتوفى سنة 833هـ أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع – دار الكتب العلمية –بيروت لبنان: 26/1، و27، وصفحات في علوم القراءات تأليف الدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي – المكتبة الإمدادية – مكة المكرمة الطبعة الرابعةالخامسة 1433هـ - 2012، ص:88، و89.

(8) مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، أبو محمد: مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. من من أهل القيروان. ولد فيها سنة 355هـ، وطاف في بعض بلاد المشرق، وعاد إلى بلده، وأقرأ بها، توفي سنة 437هـ

وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطاً عظيماً، قال: ويلزم من هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة ووافق خطّ المصحف العثمانيّ لا يكون قرآناً، وهذا غلط عظيم إذ لا شكّ أن هذه القراءات السّبع مقطوع بها من عند الله – تعالى – وهي التي اقتصر عليها الشاطبي"[8].

ومثلها الثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف، وكلها متواترة تجوز القراءة به في الصلاة وغيرها.

وقال أبو شامة [1]:– أيضاً– " ظنّ قوم أنّ القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة ، وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل"[2].

فالأحرف السبعة هي التي سبق تبيانها، والقراءات السبع هي التي تنسب إلى الأئمة السبعة المشهورين، نسبة اختيار ومداومة قراءة وإقراء، لا نسبة إنشاء واختراع واجتهاد. جاء في حرز الأماني قوله:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءة مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاَ[3]

ينظر: الأعلام للزركلي:286/7.

(1) منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا تأليف: أحمد بن عبد الكريم الأشموني– مطبعة العامرة – مصر – سنة 1307 هـ ص:11.

(2) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث. أصله من القدس، ولد بدمشق سنة 599هـ وتوفي بها سنة 665هـ ينظر: الأعلام للزركلي:299/3.

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري: (باب أنزل القرآن على سبعة أحرف):30/9.

(4) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص: 29 .

- **معرفة عمل ابن مجاهد[8]:**

لم يكن علماء القراءات قد تواضعوا حتى عصر خلف بن هشام [1] على أئمة بأعيانهم يحملون عنهم وحدهم القرآن، وظل ذلك إلى أن ظهر ابن مجاهد...وقد كان الأئمة يتكاثرون كما كان يتكاثر حملة القراءات عن أئمة القرن الثاني الهجري بحيث أخذت الطرق إليهم تتعدّد تعدداً واسعاً. وكان منهم المتقن للتلاوة والرواية والدراية بها دراية علمية، ومنهم من ينقص إتقانه من بعض الوجوه. إذ لاحظ ابن مجاهد أنّ من القراء الحاذق العالم بوجوه الإعراب والقراءات واللغات وأسانيد الروايات، وذلك هو الإمام المتقن مفزع الحفاظ ومهوى أفئدتهم.وبجانبه من يعرب ، ولكن لا علم له باختلاف القراء، فربما سمع قراءة وظنها خطأ، مثله مثل الراوية الذي ليس لديه بصر بالعربية، فربما نسي بعض حفظه فدخل الخطأ على لسانه. وأدهى منهما من يُحسن العربية ومعرفة النحو واللغات، ولكن لا علم له بالقراءات، فربما أدّته معرفته بالعربية إلى أن يقرأ بحرف لم يقرأ به أحد في الماضين، فيكون بذلك مبتدعاً.

وكلّ ذلك جعل من الضروري أن يتجرّد عالم من علماء القراءات أو طائفة من جهابذتها،ليقابلوا بين القراءات الكثيرة التي شاعت في العالم الإسلامي، ويستخلصوا منها للناس قراءات يحملونهم عليها حتى لا يتفاقم الأمر ويلتبس الباطل بالحق، وتصبح قراءات

(1) أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد: كبير العلماء بالقرا ءات في عصره. من أهل بغداد. وكان حسن الادب، رقيق الخلق، فطنا جوادا. له (كتاب القرآآت الكبير) وكتاب (قراءة ابن كثير) و (قراءة أبي عمرو) و (قراءة عاصم) و (قراءة نافع) و (قراءة حمزة) و (قراءة الكسائي) و (قراءة ابن عامر) و (قراءة النبي ﷺ) و (كتاب الياءات) ولد سنة 245هـ وتوفي سنة 324هـ الأعلام للزركلي:216/1.

(2) أحد رواة حمزة وأحد الأئمة العشرة، ولد سنة 150هـ وتوفي سنة 229هـ تقدّمة ترجمته.

القرآن فوضى، لكل أن يقرأ حسب معرفته، بدون بصر تام بوجوه القراءات، وبدون تمييز بين المتواتر المشهور منها، وغير المتواتر. ولم يلبث ابن مجاهد أن نهض بهذا العبء الذي تنوء به جماعات العلماء من القراء الأفذاذ، فاختار بعد البحث والفحص الطويل سبعة من أئمة القراءات حمل عليهم المسلمين في جميع أقطارهم وأمصارهم. وبذلك لَمَّ الشعث. وأدرك الأمة قبل أن يتسع بينها الخلاف في قراءات كتابها السماوي العظيم.

والحق أن ابن مجاهد حين اختار السبعة لم يسقط رواية من سواهم ...ولكن جعلهم وراء السبعة في علم السند والرواية. بحيث إنّه بعد أن استخلص سبع قراءات ألف فيما وراءها من قراءات صحيحة...وسمّاه "كتاب القراءات الكبير"[٨].

و"يبدوا أن ابن مجاهد إنما اختار ما اختاره، لأنه أراد البلاد الإسلامية الشهيرة بالمقرئين، فاختار منها أضبط القراء في –رأيه –فصادف أن ما اختاره سبعة. لا أنه قصد السبعة بذاتها"[].

- **تعلّم القراءات:**

أفضل طريقة للتمييز بين القراءات المتواترة عن غيرها، تعلّمها، وأخذها من مظانّها، وتلقّيها عن جهابذة القراء وحذّاقهم؛ لأن القراءات لا تدرك حقيقة إلا بالتلقي والمشافهة عن الشيوخ المتقنين.

والأصل في ذلك أن النبي ﷺ أخذ القرآن الكريم بجميع قراءاته التي نزل بها عن

([1]) ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد، ص: 14، 15، 16، 20، 22.

(2) الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، دراسة في أحاديث الأحرف السبعة – مذاهب الأئمة فيها ضروررتها والحكمة منها– دحض التّخرّصات عنها، تأليف الدكتور حسن ضياء الدين عتر –دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان – الطبعة الأولى 1409هـ - 1988م، ص: 439.

جبريل عليه السلام، وبرهان ذلك ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ[٨].

وتعلّم الصحابة من رسول الله ﷺ، وأخذوا عنه القرآن بقراءاته التي تنزّل بها، كلّ حسب ما تيسّر له، ما بين مقل ومستكثر، فعن ابن مسعود –رضي الله عنه– مثلاً وهو يبيّن عدد السور التي أخذها عن رسول الله ﷺ بقوله:"فَلَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً ، مَا نَازَعَنِي فِيهَا بَشَرٌ".قال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن [1].

وأمر النّبي ﷺ الصحابة بأن يتعلّم بعضهم من بعض، فقد روي عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: "سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ"[2].أيّ تعلموه منهم[3]

قَالَ الْعُلَمَاء : سَبَبه أَنَّ هَؤُلَاءِ أَكْثَر ضَبْطًا لِأَلْفَاظِهِ ، وَأَتْقَنُ لِأَدَائِهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرهمْ أَفْقَه فِي مَعَانِيه مِنْهُمْ ، أَوْ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَة تَفَرَّغُوا لِأَخْذِهِ مِنْهُ ﷺ مُشَافَهَة ، وَغَيْرهمْ اِقْتَصَرُوا عَلَى أَخْذ بَعْضهمْ مِنْ بَعْضٍ ، أَوْ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ تَفَرَّغُوا لِأَنْ يُؤْخَذ عَنْهُمْ ، أَوْ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ مِنْ تَقَدُّم هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَة وَتَمَكُّنهمْ ، وَأَنَّهُمْ أَقْعَدُ مِنْ غَيْرهمْ

(1) الجامع الصحيح: 137/4.

(2) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، 1414 – 1993 تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها 172/2.

(3) الجامع الصحيح للإمام البخاري: 45/5.

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أب ي الفضل العسقلاني الشافعي الناشر : دار المعرفة – بيروت ، 1379 تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: 47/9.

فِي ذَلِكَ ، فَلْيُؤْخَذْ عَنْهُمْ(٨) .

وكذلك تعلم التابعون وأخذوا القرآن بقراءاته عن الصحابة – رضي الله عنهم –، وعن التابعين أخذ جلّ القراء المشهورين، وهكذا استمر العمل على تلقي القراءات وتعلمها وأخذها عن الشيوخ المتقنين الذين اتصل سندهم برسول الله ﷺ إلى وقتنا هذا.

فمن أراد تعلّم القراءات المتواترة اليوم عليه أن يبدأ بحفظ المتون التي تضمنت أصول وفرش القراءات نظماً، أشهرها ثلاثة تلقتها الأمة بالقبول، وساد العمل بها في مؤسسات التعليم:

أحدها: متن "حرز الأماني ووجه التهاني" المعروف بمتن "الشاطبية"، وهو من نظم الإمام الجليل أبي القاسم الشاطبي المتوفى سنة 590هـ لخّص فيه كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني المتوفى سنة 444هـ ، كما صرح الناظم نفسه حيث قال:

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتَصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ
وَأَلْفَافُهَاً زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ
وَسَمَّيْتُهَا "حِرْزَ الأَمَانِي" تَيَمُّناً ... وَوَجْهَ التَّهانِي فَاهْنِهِ مُتَقبِّلاَ [1]

وقد اشتمل متن الشاطبية على 1173 بيتاً، كما بيّن ذلك النّاظم بقوله:

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً ... وَمَعْ مائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكُمَّلاَ[2]

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية ، 1392هـ 218/8. والديباج على مسلم لجلال الدين السيوطي: 427/5.

(2) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، ص:6.

الثاني: متن الدّرة المضيّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، وهو من نظم الإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة 833هـ.

قال في مقدّمته:

وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلاَثَةٍ تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلاَ([1])

وعدد أبيات متن الدّرة المضية:240 بيتاً، كما وضّح ذلك الناظم حين قال:

وَتَمَّ نِظَامُ (الدُّرَّ ةِ) احْسِبْ بِعَدِّهَا وَعَامَ (أَضَا حَجِّي) فَأَحْسِنْ تَفَؤُّلاَ [2]

أي أن عدد حروف اسمها ب-الجمل- يطابق عدد أبياتها؛لأن الألف بواحد، واللام: بثلاثين، والدال: بأربعة، والراء: بمائتين، والهاء [3]: بخمسة. وعدد الأبيات كذلك مائتان وأربعون بيتاً[4].

الثالث: متن طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري -أيضاً-، لخّص فيه

---

(1) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، ص: 93 .

(2) الدّرة المضيئة في القراءات الثلاث،تأليف إمام الحفاظ وشيخ القراء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري(751-833) ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزّعبي الطبعة الرابعة1427هـ-2007م، ص: 16.

(3) الدّرة المضيئة في القراءات الثلاث، ص: 43 .

(4) يقصد تاء التأنيث المبدلة هاء وقفاً على كلمة" الدّرة".

(5) ينظر: الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري (ت833هـ)تأليف فضيلة العلامة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، تصحيح وتعليق الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي-مكتبة الأسدي مكة المكرمة- الطبعة الأولى 1429هـ -2008م، ص:395 و396.

ما في كتابه "النشر في القراءات العشر" كما أشار إلى ذلك في الطيّة نفسها بقوله:

ضمنتها كتاب نشر العشر ... فهى به طيبة فى النشر[1]

بلغ عدد أبياتها 1000 بيت، كما أبرز ذلك بقوله:

وها هنا تم نظام الطيّبه ألفية سعيدة مهذّبه[2]

وبعد حفظ متن حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، والدّرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة لها، أو حفظ طيّبة النشر في القراءات العشر، يثنّي الطالب لهذا العلم النفيس،بقراءة شروح هذه المنظومات، وفهمها، وتطبيقها، أصولاً وفرشاً على المقرئين. ثم ينتهي بقراءة القرآن بها إفراداً، بمعنى أن يختم لكل قارئ من القراء العشرة ختمة كاملة، سيراً على نهج السابقين من الأئمة المقرئين.

وقد جرى من عادة الأئمة إفراد كل قارىء بختمة[3].

وحينئذٍ يستطيع المرء أن يميّز القراءات المتواترة التي أحاط بها علماً، عمّا ورائها من القراءات الشّاذّة، مهما كثرت.

- **معرفة بعض كتب القراءات المتواترة للرجوع إليها.**

من الوسائل التي تعين الباحث على معرفة قراءة ما، أمتواترة أم لا، النظر في المؤلفات التي جمعت القراءات المتواترة ، كالتي أفردت للقراءات السبع، أو الثلاث المتممة لها، أوتلك

---

(1) طيّبة النشر في القراءات العشر تأليف الإمام الحافظ وشيخ القراء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري(751-833) ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزّعبي الطبعة الرابعة1427هـ-2007م، ص: 34.

(2) طيّبة النشر في القراءات العشر، ص: 102 .

(3) طيّبة النشر في القراءات العشر، ص: 61 .

التي جمعت القراءات العشر، وهي كثيرة منها المخطوط ومنها المطبوع، بيد أني أشير إلى بعض ما هو مطبوع ومتداول كما يلي:

1. "حرز الأماني ووجه التهاني" المنظومة اللاميّة المعرفة بالشاطبية للإمام القاسم بن فيّرة الشاطبي المتوفى سنة 590هـ.
2. فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام السخاوي المتوفى سنة 643هـ
3. كنز المعاني شرح حرز الأماني لمحمد بن أحمد الموصلي المعروف ب"شعلة" المتوفى سنة 656هـ.
4. إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي المتوفى سنة 665هـ.
5. كنز المعاني في شرح حرز الأماني للإمام الجعبري المتوفي سنة المتوفى سنة 732هـ.
6. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي لعلي بن عثمان البغدادي المعروف بابن القاصح المتوفى سنة 801هـ.
7. الدّرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام محمد بن الجزري المتوفى سنة 833هـ.
8. الإيضاح شرح الدّرة المضيئة للإمام الزبيدي المتوفى سنة 848هـ.
9. شرح الدّرة المضيئة للإمام النويري المتوفى سنة 857 هـ.
10. النشر في القراءات العشر لابن الجزري.
11. طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

بيد أن الاستفادة من جلّ هذه المؤلفات مرهونة بجدارة الباحث، ومدى معرفته بمناهج مؤلفيها؛ إذ هي مؤلفات تختلف في طبيعتها عن غيرها، فليس من السّهل معرفة مواضع بعض الحروف المختلف فيها بدون معرفة تلك المناهج، فضلاً عن معرفة كيفيّات قراءاتها،

ومن قرأ بها من أمثلة ذلك: عندما يعمد الباحث إلى معرفة قراءات لفظ في سورة ما، قد لا يجد ذكراً له في تلك السورة ؛ لذكره مع ما يماثله في سورة أخرى، فعند الرجوع إلى شرح من شروح الشاطبيّة مثلاً، وبحث اختلاف القراء في لفظ (وكتبه)في قوله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾[1] سورة التحريم،نجد أنه بيّن في سورة البقرة، مع بيان الخلف في لفظ (وكتبه) في قوله تعالى:﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[2] وليس في سورة التحريم.

قال الشاطبي رحمه الله:

شَذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمىً عَلاَ[3]

فذكر اختلاف القراء في لفظ موضع التحريم مع ذكر اختلافهم في موضع سورة البقرة[4].

ومثال آخر: وهو اختلاف القراء في لفظ (فتبينوا) من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾[5]، فلا يوجد بيان اختلافهم في سورة الحجرات؛ لأن الناظم ذكره في سور النساء عند ذكر اختلاف

(1) سورة التحريم: الآية 12.

(2) سورة البقرة:٢٨٥.

(3) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع،ص: 44 .

(4) ينظر: سراج القارئ المنتهي ، ص: 202 .

(5) سورة الحجرات:٦ .

القراء في لفظ (فتبينوا) من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤ ﴾[1]

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا مِنَ الثَّبْتِ وَالْغَيْرُ الْبَيَانِ تَبَدَّلاَ[2]

فذكر اختلاف القراء في لفظ (فتبينوا) موضع سورة الحجرات مع لفظ (فتبينوا) في موضعي، سورة النساء، حيث أشار إليهما بقوله: وفيها؛ لأن الباب عقده لفرش سورة النساء.

ويعني بقوله: "وتحت الفتح" سورة الحجرات؛ إذ أنها تلي سورة الفتح في ترتيب المصحف، إلى غير ذلك من الأمثلة[3].

فندرك مما سبق بيانه أن الرجوع إلى كتب القراءات المتواترة وسيلة توصل الباحث معرفة الصواب.

ولا بأس من معرفة بعض الكتب التي ألفت في الشّواذ لمعرفة ما شذَّ، ككتاب " المحتسب في تبين وجوه القراءات الشاذة "لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392هـ، و"إعراب القراءات الشواذ" لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة 616هـ.

و"القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب" للشيخ عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة: **1403هـ**

---

(1) سورة النساء: 94.

(2) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ص:48 .

(3) ينظر: سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص:219. .

- **سؤال علماء القراءات:**

لا شكّ أن سؤال الإنسان عما لا يعلمه، وسيلة جيّدة من وسائل تحصيل المعرفة، والذي إذا ما استُعمل بفقه أفاد أيما إفادة.والأصل في ذلك قول الله جلّ وعلا:﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[1] .

وأهل الذكر هم أهل القرآن(□) .

فَأَمَرَ سُبْحَانَهُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، وَقَدْ أَرْشَدَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ لَا يَعْلَمُ إِلَى سُؤَالِ مَنْ يَعْلَمُ ، فَقَالَ فِي حَدِيثِ صَاحِبِ الشَّجَّةِ : «أَلَّا سَأَلُوا إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا ، إِنَّمَا شِفَاءُ الْعَيِّ السُّؤَالُ»[2] .

ف"لا ينبغي للعالم أن يسكت عن علمه، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت عن جهله ، وقد قال الله ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[4] فينبغي للمؤمن أن يعرف عمله على هدى أم على خلافه[5].

وقد كان الصحابة – رضي الله عنهم – يسألون النبي ﷺ عن قراءات ألفاظ القرآن الكريم ، وكيّفيّات أدائها، ويرجعون إليه إذا نشب بينهم خلاف في كيّفية تلاوة لفظ

---

(1) سورة النحل:٤٣.

(2) (تفسير الماوردى) النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم 189/2.و 438/3.

(3) معرفة السنن والآثار لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي [ت : 10/جمادى الأولى/ 458] المحقق : سيد كسروي حسن، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت: 301/1.

(4) سورة النحل:٤٣.

(5) الدر المنثور في التفسير بالماثور لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت : (911هـ) تحقيق : مركز هجر للبحوث الناشر : دار هجر – مصر سنة النشر : [1424هـ ـ 2003م]: 52/9.

من ألفاظه، أو قراءة من قراءاته: فعن عمر بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ(٨).

فاحتكام عمر وهشام – رضي الله عنهما- إلى رسول الله ﷺورجوعهم له، ينبئ عن أن سؤال أهل الاختصاص يوصل إلى الصواب، ويبيّن الحقيقة، بخلاف سؤال أهل غير الشأن، فإنه ربما غير الحقيقة، ورسّخ الخطأ، ولا شكّ، أن هناك تفاوت وتفاضل، بين علماء كل فنّ من الفنون، وكذلك الشأن لدى علماء القراءات:

1. فسؤال المقرئ المنتهي، وهو الذي علم بها أداء ورواها مشافهة، أولى من سؤال القارئ المنتهي.
2. وسؤال القارئ المنتهي وهو من عرف من القراءات أكثرها، أفضل من سؤال القارئ المتوسط.
3. وسؤال القارئ المتوسط، وهو الذي أفرد إلى أربع أو خمس روايات، خير من سؤال القارئ المبتدئ.
4. وسؤال القارئ المبتدئ، وهو الذي أفرد ثلاث روايات، خير من سؤال مما يعرف

(1) الجامع الصحيح للإمام البخاري: 228/6.

عند البعض ب"الحافظ"، وهو الذي اكتفى برواية واحدة، كرواية حفص عن عاصم مثلاً، لا يعرف غيرها، فلا يجيب سؤالاً إلا إذا كان متعلقاً بروايته[٨].

الخاتمة

وتشمل النتائج والتوصيات:

في نهاية هذا البحث أشكر الله الذي منّ علي بإتمامه، ثم إني أختمه ببعض النتائج والتوصيات وهي:

أولاً: أهم النتائج:

1. اشتمال الأحرف السبعة على القراءات المتواترة والشاذة معاً.
2. أن القراءات العشر المتواترة، بعض الأحرف السبعة.
3. أن تعلم القراءات المتواترة خير سبيل إلى تمييزها عن الشّاذّة.
4. أن بعض رواة المتواتر روى الشّاذ أيضاً، وهما: أحمد البزي، وأبو عمر الدوري.
5. أن معرفة المؤلفات التي جمعت القراءات المتواترة، والبحث فيها مما يعين على تمييز المتواترة عن الشّاذة.
6. أن استفتاء علماء القراءات عما يشكل منها أمر لاغنىً عنه.
7. أن هناك ألفاظاً قرئت بقراءات لا تدرك إلا بالمشافهة والسماع من الشيوخ المتقنين.

ثانياً التوصيات:

- حري بالقراء نشر القراءات المتواترة عبر الوسائل المتاحة، كمحاريب المساجد،

(1) لمعرفة الفروق بين هذه المصطلحات ينظر: مقدّمة إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، ص:6 و7.

والإذاعات والقنوات الفضائية؛ إذ في ذلك نشر لكلام الله بقراءاته التي أنزلت على رسول الله ﷺ.

- تسجيل القراءات المتواترة بجميع رواياتها تسجيلاً صوتياً، مسبوقاً بمقدما ت تعريفية موجزة بالقراءات المتواترة ورواتها.

- إدخال مادة مدخل علم القراءات ضمن مقررات التعليم العالي؛ فكأيِّن من مسلم عالم في تخصّص ما، جاهل بأبجديات القراءات التي هي قرآن من عند الله – سبحانه وتعالى–.